ترجمة كلمة

الأستاذ الدكتور ك.باري شاربلس

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم

لعام 1415 هـ /1995م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

أشعر بامتنان عميق وأناأقف أمامكم اليوم لأتسلم جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم , راجيًا أن تسمحوا لي بالتعبير عن عظيم تقديري لمؤسسة الملك فيصل وللمملكة العربية السعودية ولكل الموجودين في هذا المكان, لما نلته منكم من شرف عظيم.

إن الهدف التقليدي للعالم الأكاديمي القيام ببحوث متميزة والتنقيب في الطبيعة بحثًا عن الجديد. ولذا فإن حرص جائزة الملك فيصل العالمية على أن يكون تقديرها للعلم مبنيا على الأعمال ذات النفع الملموس للإنسانية أمر يثلج صدري ويغمرني بالاعتزاز. فقد ظل حلم حياتي أن أجعل من الكيمياء علما لايحوي الجديد فقط, وإنما ينفع الناس بحق وصدق.

ربما يدرك البعض منكم أن الكيمياء علم يعرف مواطنو المملكة العربية السعودية الكثير عنه, فالبترول بلا شك واحد من أكثر العناصر الكيميائية نفعًا في العالم.

إن الأعداد الهائلة من الجزيئات الهيدروكربونية التي يتألف منها الزيت عزيزة جدًا وغالية, فإذا ما عولجت تلك الجزيئات على هيئة طاقة خام, كمصدر للوقود مثلا, فإن احتراقها الكامل في

الأكسجين الجوي ينتج الطاقة, بيد أنه يفكك بناء الجزيئات الهيدروكربونية الراقي إلى جزيئات دقيقة من ثاني أكسيد الكربون والماء, وإذا ما طورنا استخدامنا للمكونات الهيدروكربونية للنفط، فإننا نتمكن عندئذ من تشييد المواد البلاستيكية وغيرها من عديدات البلمرة التي تنتشر حولنا في كل مكان. وليس ذلك فقط, فالكيماويات الزراعية والصناعية تستفيد بدرجة أكبر من جزيئات النفط الهيدروكربونية. بيد أن الكيمياء العضوية التي نذرت حياتي لها تهدف إلى ابتكار وسائل للإستفادة من هذا العنصر الثمين أكثر تطورا من كل ما سبق, وذلك بإيجاد طرائق تحفظ بناء الجزيئات الهيدروكربونية سليما أي بربط ذرات الأوكسجين معها بطريقة معينة.مثل هذه الجزيئات لايكلف إنتاجها كثيرا ,ولكنها ذات فائدة بالغة في تشييد أنواع جديدة من العقاقير.

من هذا المنطلق, فقد أكون أنا بالذات أكثر الموجودين في هذه القاعة تقديرًا لهذا العنصر الغالي, لأنني أقف مبهورًا لما لمكوناته الهيدروكربونية, على الرغم من بساطتها الشديدة, من قوة هائلة, علاوة على ما تبشر به من إمكانات عظيمة أخرى بالنسبة لمستقبل البشرية.

إن جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم تعلنها رسالة إلى المجتمع العلمي أن العلم لابد أن يسخر لخدمة البشرية, وليس فقط لتحقيق الأهداف الإقتصادية والصناعية والسياسية للدول. إن جائزة الملك فيصل العالمية تذكرة للمجتمع العلمي بأسره بأن التطور لايقاس إلا بقدر ما تنتفع به الإنسانية جمعاء.

رغم اختلاف عقائدنا فإننا جميعا نعبد إلهاً يخبرنا أن الناس جميعا إخوة ويأمر كل فرد منا أن يعمل لصالح مجتمعه ولخدمة المجتمع البشري بأسره, ولا يقتصر جهده على تحقيق منفعته الذاتية. ورغم أنني أبعد آلاف الأميال عن وطني لأقف بينكم رغم اختلاف الأرض وأسلوب الحياة, إلا أنني أشارككم في شئ مهم جدًا وهو الإخاء بين بني البشر.